

تأثير العمران المستدام علي التنمية السياحية بالمدن التراثية

م / ميار عبد الفتاح خورشيد
معيد بقسم الهندسة المعمارية
المعهد العالي للهندسة والتكنولوجيا بالمنوفية

د / مروة أحمد قمر الدولة
مدرس بقسم الهندسة المعمارية
كلية الهندسة - جامعة طنطا - مصر

د / ولاء أحمد السيد نور
أستاذ العمارة ورئيس قسم الهندسة المعمارية
كلية الهندسة - جامعة طنطا - مصر

يتناول تأثير السياحة المستدامة علي التحديات التي تواجه مباني التراث العمراني بالمناطق التراثية بالمدن الساحلية .

■ ثانيا المنهج التحليلي ويشمل :-

تحليل لبعض التجارب العالمية والعربية للتنمية العمرانية المستدامة وعلاقتها بالتنمية السياحية بالمناطق ذات القيمة التراثية وذلك لاستخلاص منهجية مقترحة يمكن تطبيقها لتنمية السياحة بالمناطق التراثية.
٣-١- هدف البحث

يعتبر الهدف الرئيسي من دراسة تأثير العمران المستدام علي التنمية السياحية بالمدن الساحلية هو : تقديم منهجية مقترحة للتنمية العمرانية المستدامة للمناطق التراثية بالمدن السياحية.

٢- التنمية

١-٢- مفهوم التنمية

إن كلمة تنمية حسب ما ورد في معجم اللغة العربية المعاصر هي مصدر مأخوذ من الفعل (نمى) ومفعوله (نموا) ، ونمى الشيء أي جعله ناميا ، ومعناه الانتقال من حالة إلي حالة أفضل ، ومصطلح التنمية مشابه لمصطلح التطوير (Development) حيث يمثل الأخير إضافة جديدة لما موجود لتحسينه . [1]

٢-٢- أنواع التنمية

١-٢-٢- التنمية العمرانية

يقصد بالتنمية العمرانية الارتقاء بالبيئة وتوفير الاحتياجات الأساسية للسكن والعمل والخدمات المجتمعية وعناصر الاتصال وشبكات البنية الأساسية وذلك في إطار محددات المكان وضوابط القيم الاجتماعية والثقافية والموارد المحدودة دون التصادم مع البيئة الطبيعية أو إهدار مواردها. [2]

وللتنمية العمرانية أهمية كبيرة داخل المجتمع لكونها المحرك الرئيسي لكثير من الأنشطة الاقتصادية الأخرى والصناعات المرتبطة بالبناء والتشييد والعمران .

٢-٢-٢- التنمية السياحية

يؤثر قطاع السياحة علي القطاعات الأخرى حيث أن فوائد السياحة يُجني ثمارها علي كافة المستويات "الاجتماعية والثقافية والاقتصادية" فيجب علي الانسان تقدير أهمية السياحة وتنميتها ، حيث تهتم التنمية السياحية بالتنمية والتوسع في كافة الخدمات السياحية ويتم ذلك عن طريق اتباع الأسلوب العلمي في التخطيط السياحي للاستفادة المثلى من التنمية السياحية بتحقيق أكبر معدل ممكن من النمو السياحي بأقل تكلفة ممكنة وفي أقرب وقت مستطاع.

وتم تعريفها ايضا بأنها (عملية تكامل طبيعي وظيفي بين عدد من العناصر الطبيعية الموجودة في المنطقة والمرافق العامة التي يتحتم وجودها كأساس لإقامة الاستثمارات السياحية ومقابلة احتياجات السائحين . [3]

وأشار الجلال إلي أن التنمية السياحية تمثل "مختلف البرامج التي تهدف إلي تحقيق الزيادة المستمرة والمتوازنة في الموارد السياحية وتعميق وترشيد الإنتاجية في القطاع السياحي. وهي عملية مركبة متشعبة تضم عدة عناصر متصلة ومتداخلة مع بعضها بعضاً وتقوم علي محاولة علمية وتطبيقية للوصول إلي الإستغلال الأمثل لعناصر الإنتاج السياحي الأولية من خلال إطار طبيعي وإطار حضاري والمرافق الأساسية العامة والسياحية المعتمدة علي التقدم العلمي والتكنولوجي وربط كل ذلك مع عناصر البيئة وإستخدامات الطاقة المتجددة وتنمية موارد الثروة البشرية بدورها المرسوم في برامج التنمية. [4]

٣- الاستدامة

ان مفهوم الاستدامة حسبما ورد في المعجم المفصل في علوم اللغة يعني الاستمرار والتجدد. وان كلمة الاستدامة تعود الي اصول لاتينية مشتقة من كلمة (Sustainer) وهي بمعنى الاسناد من الأسفل للارتقاء، وهي أيضا بمعنى

المخلص : يعتبر التراث بمختلف أشكاله ذاكرة الشعوب ومبعث فخر بهويتها وتاريخها ، إلا أن التراث في العصر الحاضر قد تجاوز هذه المكانة الشكلية والرمزية ، ليتبوء موقعا مميزا كعامل مهم من عوامل التنمية البشرية بمختلف أبعادها ، وهكذا أصبح موضوع المحافظة علي التراث المادي والغير المادي ورد الاعتبار له من القضايا الملحة التي تستدعي اهتمام الحكومات والشعوب والمنظم الدولي والمهتمين وجمعيات المجتمع المدني وقد تصاعد هذا الإهتمام ليعزز الجهود المبدولة من أجل الحفاظ علي الخصوصيات الثقافية والحضارية للشعوب في ظل تواصل زحف تيار العولمة الجارف ، الذي يسعى الي تهميط الثقافة الإنسانية والإجهاز علي العادات والتقاليد المحلية لحساب نمط موحد في التفكير وفي العمل وفي التفاعل مع الظواهر الكونية وتعتبر التنمية السياحية عملية مركبة المكونات ،متشعبة الجوانب تضم عناصر متعددة متداخلة ومتفاعلة فاستطاعت العديد من الدول تنمية مواردها السياحية من خلال الاعتماد علي التصميم المستدام للمناطق ذات القيمة التراثية حيث توجد علاقة وثيقة بين التصميم العمراني للمناطق التراثية وبين قطاع السياحة ؛ فيمد التصميم المعماري المستدام المدن بعناصر جذب مميزة في الوقت الذي تعتمد السياحة علي زيارة تلك المناطق التراثية من قبل السياح ، فيمكن لهذا العمران اكساب تلك المناطق التراثية صفة الاستدامة والاستمرارية . لذا تقوم فكرة التنمية السياحية المستدامة علي استحداث تحولات هيكلية في طرق تصميم المدن التراثية وذلك عن طريق الاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية ،والاقتصادية ، والاجتماعية ، والعمرانية لهذه المدن بما يتفق مع طلب وميول احتياجات الحركة السياحية الحالية والكاملة . وانطلاقا من هذا برزت الحاجة الي تقديم منهجية مقترحة للتنمية السياحية المستدامة للمناطق التراثية وللوصول الي ذلك تناول البحث محورين رئيسيين:

المحور الأول :دراسة بعض المفاهيم المرتبطة بالتنمية السياحية المستدامة وعلاقتها بالتراث العمراني.

المحور الثاني :تحليل لبعض التجارب العالمية والعربية للتنمية السياحية المستدامة بمناطق تراثية .

الكلمات المفتاحية : التنمية -الاستدامة -السياحة -التراث

١- المقدمة

استنادا علي ما يمثله التراث من الجذور الحضارية للأمم، ومدى ما يقدمه من إسهامات في تطور الحضارات الإنسانية، حيث يعد مقياسا لهوية الأمة وإنتمائها الحضاري و علي الرغم من التنوع في الموروث الثقافي والعمراني في المدن التراثية والناتج عن وجود ثقافات معمارية مختلفة عبر التاريخ الطويل والنابع من البيئة الطبيعية الموجود بها، إلا أننا نلاحظ أنه لا يتم توظيف هذا التنوع سياحيا بصورة تحقق الاستدامة ، مما يهدر من فرص التنمية الاقتصادية للبلاد . لذا كان لا بد من رصد ودراسة تحليلية للعمران بالمدن السياحية ذات الموروث الثقافي علي المستوي العربي والعالمي لاستنباط أسس ومنهجيات للتنمية المستدامة.

١-١- الإشكالية البحثية

١- معاناة المدن المصرية السياحية للترويج للموارد الثقافية والتراثية المتنوعة التي تتمتع بها مدن مصر المختلفة والتي يمكن أن تكون جذابة لأنواع مختلفة من السياح قد تحقق التنمية لمختلف القطاعات داخل المدن .

٢- عدم وجود منهجية تشمل علي تفعيل آليات الحفاظ علي الموروث العمراني والمعماري وتوازنها مع عمليات الاستدامة والتنمية الشاملة بالمدن السياحية وذلك لتعدد واختلاف أهداف التنمية السياحية من دولة لأخرى وذلك نظرا لاختلاف كل من الظروف (الاقتصادية -الاجتماعية -البشرية -البيئية) من دولة لأخرى.

٢-١- منهجية البحث

■ أولا المنهج النظري ويشمل :-

القديمة والتاريخية بها علاوة على الطبيعة الساحرة مما يساعد على تنمية السياحة بتلك المدن .

٦- التراث العمراني بالمدن الساحلية

٦-١ - المشكلات التي تواجه المباني بالمدن الساحلية

يعد مفهوم التراث العمراني مفهوماً حديثاً نسبياً بالمقارنة مع أنواع أخرى من التراث وبناء عليه تواجه العديد من مباني التراث العمراني العديد من التحديات التي تؤدي إلى تدهورها ، وتنقسم تلك إلى عدة عوامل منها "عوامل طبيعية - بشرية - اجتماعية - اقتصادية - ثقافية - عمرانية - إدارية، كما هو موضح بجدول (٢)

جدول (٢) المشكلات التي تواجه المباني بالمدن السياحية

العوامل	التنمية السياحية المستدامة
عوامل طبيعية	تنتج تلك العوامل من خصائص البيئة الطبيعية مثل الحرارة والرياح والأمطار والكوارث الطبيعية وغيرها .
عوامل بشرية	تنتج من تدمير البشر للمباني التاريخية سواء كان عن طريق الترميم الخاطئ أو التخريب أو أعمال الهدم وغيرها .
عوامل اجتماعية	يتمثل في غياب الوعي الثقافي والاجتماعي بأهمية القيمة لمباني التراث العمراني وغياب الإحساس بالانتماء .
عوامل اقتصادية	المتعلقة في إهمال الصيانة الدورية اللازمة لحفظ المباني التراثية

٦-٢ - استدامة مواقع التراث العمراني

استناداً على ما اكتسبته مناطق التراث العمراني من قيمة وأهمية، اهتمت الحكومات في مؤتمر الأمم المتحدة للتنمية والبيئة (UNCED) عام 1992 بوضع تعهد لاتخاذ استراتيجية عالمية من أجل الاستدامة، حيث إن السمة المميزة للتنمية المستدامة هي تحقيق التوازن طويل الأمد بين الحفاظ على الموارد البشرية والحفاظ على البيئة بل اتسع مفهوم الاستدامة ليصبح أعم وأشمل ليشتمل الحفاظ على المناطق ذات الموروث التراثي، فاستدامة مناطق التراث العمراني ما هي إلا خطوه ومرحلة ممهدة لعمليات استثمارها [7] ، وذلك لتحقيق أقصى استفادة سواء كانت مادية أو معنوية أو اجتماعية من تلك المناطق مع الحفاظ عليها للأجيال القادمة .

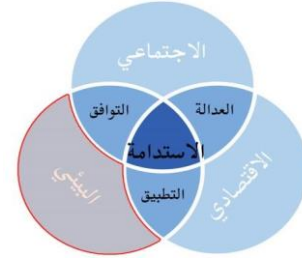
٧- تأثير السياحة على البيئة العمرانية التراثية

تمتلك السياحة تأثير واضح على البيئة ذات الموروث العمراني سواء كان بالسلب أو الإيجاب فكما لها العديد من الآثار الإيجابية تؤثر بالسلب كذلك، كما هو موضح بجدول (٣)

جدول (٣) مقارنة بين الآثار الإيجابية والسلبية للسياحة للبيئة العمرانية التراثية.

الآثار السلبية	الآثار الإيجابية
١- ينتج عن زيادة أعداد السياح للمناطق التراثية واستخدامهم الغير مناسب الي :	١- تعمل على إحياء الطرز والانماط المعمارية التراثية.
- التأثير السلبي للمناطق السياحية و تدهور للموارد التراثية.	٢- الاهتمام بالمباني التراثية والحفاظ عليها وذلك عن طريق توظيفها ، حيث تتيح مشروعات التنمية السياحية توظيف المباني التراثية باستخدامات سياحية جديدة توفر دخلاً يمكن استغلاله في ترميم وصيانة هذه المباني وحمايتها من التدهور.
- تندي فرص توفير الخدمات للسكان وذلك نتيجة لتنافس السياح مع السكان المحليين.	٣- الاهتمام بالمناطق المحيطة بالمباني الاثرية من خلال:
- انخفاض فرص توفير الخدمات	

الاستمرارية، وإطالة البقاء ، والمد بأسباب الحياة، ودعم موارد البيئة. [4] وللإستدامة ثلاثة ابعاد اساسية متداخلة فيما بينها كما هو موضح بشكل (١) وتشمل "البعد البيئي" والذي يهتم بتحقيق التوازن البيئي والحفاظ على البيئة سواء كانت بيئة طبيعية أم مشييدة ، و"البعد الاجتماعي" والذي يضمن تحسين واقع المجتمع وضمان حقه من الموارد المتاحة ، و"البعد الاقتصادي" الذي يتم بتحقيق التطور الاقتصادي وزيادة الانتاجية وتحقيق كفاءة الأداء الاقتصادي. [5]



شكل (١) الجوانب الرئيسية للاستدامة.

المصدر: "نحو حلول تصميمية مستدامة للبيئات الجامعية القائمة في مصر": دراسة حالة جامعة المنصورة

٤- مفهوم التنمية العمرانية المستدامة

ترجع أهمية ومكانة التنمية العمرانية داخل المجتمع لما يكمن في طبيعتها من تحسين نوعية الحياة ليس فقط على المستوى العمراني ولكن على كافة المستويات داخل المجتمع " المستوى البيئي، والثقافي، والسياسي ، والمؤسسي، والاجتماعي ، والاقتصادي ". كما تأتي أهميتها أيضاً من كونها تعتمد على الموارد المتاحة دون استنزاف الموارد الرئيسية ، حيث إن المبدأ الرئيسي الذي يقام عليه مفهوم التنمية العمرانية المستدامة هو " التوازن " [6] تأسيساً على ما سبق ذكره نجد ان مفهوم التنمية العمرانية المستدامة يتضمن اتجاهين أساسيين حيث يشمل الأول " تحسين الأوضاع المعيشية " بينما الاتجاه الثاني يهتم ب"تحقيق الاستدامة " ، ويختلف تحقيق الاتجاهين حسب الحالة والمدن التي تطبق التنمية العمرانية المستدامة .

٥- التنمية السياحية المستدامة بالمدن الساحلية

تعتبر التنمية السياحية المستدامة المحور الرئيسي والمسؤول عن تطوير وتقويم دور السياحة بالمجتمع ؛ فالتنمية السياحية المستدامة يبدأ تنفيذها بعد اتباع الأسلوب العلمي في التخطيط المتكامل لجوانب التنمية المختلفة مثل التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية ويتم ذلك داخل المناطق التي تحوي مقومات التنمية السياحية. [6] ويوضح جدول (١) بين التنمية السياحية التقليدية والتنمية السياحية المستدامة .

جدول (١) مقارنة بين التنمية السياحية التقليدية والتنمية السياحية المستدامة من حيث الخصائص والاستراتيجيات .

أوجه الاختلاف	التنمية السياحية التقليدية	التنمية السياحية المستدامة
من حيث الخصائص:	تنمية سريعة قصيرة الأجل	تنمية تتم على مراحل طويلة الأجل
	ليس لها حدود	لها حدود وطاقة إستيعابية معينة
	سياحة الكم	سياحة الكيف
	إدارة عمليات التنمية من الداخل	إدارة عمليات التنمية من الخارج
من حيث الإستراتيجيات:	تخطيط جزئي لقطاعات منفصلة	تخطيط شامل ومتكامل
	التركيز على إنشاء البناءات	مراعاة الشروط البيئية في البناء وتخطيط الأرض
	برامج خطط لمشروعات	برامج خطط لمشروعات مبنية على مفهوم الإستدامة.

تعتبر المناطق التاريخية والتراثية بالمدن السياحية ذات أهمية بالغة لما تحتويه من تراث ممثل في القصور والمباني الهامة والمناطق

التخطيط ، ثم عمل مقارنة بين استراتيجيات تلك المدن لاستنتاج الدروس المستفادة من كل تجربة .

١-٨ - دراسة منهجية التعامل مع المناطق التراثية السياحية بمدينة جدة بالمملكة العربية السعودية :

تعد إحدى محافظات منطقة مكة المكرمة وتقع في غرب المملكة العربية السعودية على ساحل البحر الأحمر. كما هو موضح بشكل (٢) وتعتبر العاصمة الاقتصادية والسياحية للمملكة العربية السعودية، كما انها الوجهة الأولى في المملكة للسائح سواءً من داخل المملكة أو خارجها. وتعد مدينة جدة ثاني أكبر مدن المملكة العربية السعودية بعد العاصمة الرياض وأكبر مدينة في منطقة مكة المكرمة، بالإضافة لكونها بوابة الحرمين الشريفين [8] علاوة على ما تمتلكه المنطقة التاريخية في قلب مدينة جدة من تراث عمراني معماري فريد وغني يعود إلى ما يقرب من 3000 عام .



شكل (٢) موقع مدينة جدة على ساحل البحر الاحمر

المصدر : <https://www.google.com/maps/place/Jeddah+Saudi+Arabia>

١-٨ - ١ - المشكلات التي واجهت المناطق التراثية بمدينة جدة القديمة :

تعددت أبعاد المشكلات التي واجهت مدينة جدة القديمة ويمكن تقسيمها الي (بعد عمراني - بعد اقتصادي - بعد مروري - بعد بيئي - بعد اجتماعي - بعد سياحي) ، كما هو موضح بجدول (٤) .

جدول (٤) المشكلات التي تواجه المناطق التراثية بمدينة جدة القديمة .

الإبعاد	المشكلات التي واجهت المناطق التراثية بمدينة جدة القديمة :
البعد العمراني	- احتراق العديد من المباني الاثرية . - تهدم بيوت جدة القديمة نتيجة لهجر سكانها الأصليين
البعد الاقتصادي	انخفاض الموارد المالية نتيجة لانخفاض عدد الأنشطة الاقتصادية داخل المنطقة التاريخية
البعد المروري	تكمن المشكلة في الازدحام المروري حيث ان الطاقة الاستيعابية للطرق غير قادرة علي استيعاب عدد الساعات وبالتحديد في أوقات الذروة .
البعد البيئي	الإهمال والتلوث البيئي عمرانيا وبصريا بالمباني المهتمة وانعدام التكوينات الجمالية، وسمعيًا بالضوضاء من السيارات والمحلات .
البعد الاجتماعي	نقص عدد السكان الأصليين نتيجة الهجرة من المنطقة التاريخية .
البعد السياحي	فقدان الهوية والتعديات بالإضافة لنقص الخدمات والمرافق المساعدة التي تخدم المنطقة التاريخية وتخدم زوارها مما ادي الي تراجع مكانة جدة السياحية في الوطن العربي .

١-٨ - ٢ - الاستراتيجية المتبعة للحفاظ علي المناطق التراثية بمدينة جدة القديمة :

كان هدف الاستراتيجية الأعظم هو العمل علي (تحسين جودة البيئة التراثية

- توفير كافة الخدمات للسكان، نتيجة تنافس السياح مع السكان المحليين .	- الحرص علي تحسين الصورة البصرية الكلية للمنطقة الاثرية .
٢-التوسع في إقامة الفنادق السياحية بسبب إعادة هيكلة للبيئة العمرانية مما يؤدي الي :	- الاهتمام بشبكة الطرق وتحسين كفاءتها .
- استبدال بعض الأنشطة والخدمات بأخرى سياحية دون مراعاة لطبيعة المنطقة التراثية.	- نظافة المنطقة التراثية وتحسين مستوى تلوث الهواء عن طريق إحلال الأنشطة الملوثة.
-تغيير الصورة البصرية للمنطقة التراثية وخصوصا اذا تم انشاء تلك الفنادق بطرق عشوائية لا تتلاءم مع الطبيعة التراثية.	٤- العمل علي تجانس جميع الأنشطة داخل المنطقة الاثرية وذلك عن طريق إحلال الأنشطة غير المتوافقة مع طبيعة هذه
- ارتفاع مستوى تلوث الهواء ونظافة المنطقة نتيجة لما تسببه تلك الفنادق من توليد فضلات .	المناطق .

١-٧ - استدامة التنمية السياحية لمناطق التراث العمراني

طبقا للصندوق الوطني لصون التراث التاريخي يمكن تحقيق الاستفادة القصوى من السياحة الثقافية، من خلال خمسة مبادئ توجيهية لبدء العمل في مجال السياحة على التراث الثقافي وهم "التعاون - التوازن - إدارة السياحة - الجودة والاصالة -الحفاظ والحماية ." .

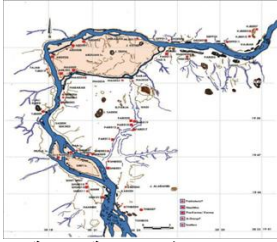
٨- استعراض تجارب "عربية وعالمية" للتنمية العمرانية بالمدن السياحية الساحلية ذات الموروث الثقافي :

حيث تناولت هذه الدراسة أربعة تجارب عربية وعالمية مختلفة الأهداف والاستراتيجيات ،التجربة الأولى "تجربة مدينة جدة التاريخية " والتي تمثل التكمال الداخلي للمدينة التاريخية الساحلية واستخدام استراتيجية التنمية السياحية المستدامة للبيئة التراثية بهدف تحسين جودة البيئة التراثية السياحية والحفاظ عليها .والتجربة الثانية "تجربة مدينة نوري القديمة " والتي تمثل التكمال الداخلي للمدينة التاريخية واستخدام القوانين الخاصة بتنظيم العمل السياحي للمنطقة التراثية بهدف الحفاظ عليها فيؤدي ذلك في النهاية لتنمية متكاملة داخليا وإبراز إمكانيات المدينة التراثية الساحلية المختلفة .والتجربة الثالثة"تجربة مدينة سيائل الأمريكية " والتي تمثل التكمال الداخلي للمدينة واستحداث مجموعة من القواعد التي تعمل علي حماية المنطقة التراثية بهدف رفع المستوى المعيشي واحداث تنمية متكاملة من خلال تشجيع التنوع الاقتصادي محليا وعالميا إضافة لإدارة مواردها الثقافية ، والتجربة الرابعة "تجربة مدينة باريس " والتي تظهر أهمية وضرورة احترام روح المدينة العتيقة واصالتها من خلال الترميم والتجديد وصيانة المدينة مع الاحتفاظ بكيانها الحضري والعمراني والاجتماعي ونشاطاتها وتركيبها السكاني وملمحها التاريخية .

وقد تم اختيار التجارب الخاصة بهذه المدن لما تمتلكه هذه المدن من تجارب رائدة في تنمية المدن السياحية ذات الموروث الثقافي، وكل تجربة لها طريقة خاصة ومختلفة ولكنها في النهاية تجربة ناجحة، وأثبتت المؤشرات تأثيرها الإيجابي على المدن السياحية التاريخية .

وسوف يتم عرض هذه التجارب في صورة موضوعات وعناصر تغطي التجربة بشكل شامل وذلك من خلال رصد اهم المشكلات التي تواجه المنطقة التراثية ويمكن تقسيمها الي : (بعد عمراني - بعد اقتصادي - بعد مروري - بعد بيئي - بعد اجتماعي - بعد سياحي) ودراسة الاستراتيجية المتبعة للحفاظ عليها من خلال معرفة اهم أهدافها والمحاور المتبعة لتطبيقها بحيث يسهل تحليلها ومقارنتها بمتيلتها المحلية واستنتاج الدروس المستفادة منها، وهذه العناصر تشمل الجوانب المختلفة للمدن والأقاليم حالة الدراسة بدءا من التعريف بها وبموقعها ودورها مرورا بشرح للوضع الاقتصادي والاجتماعي والأنظمة المتبعة في التخطيط وسبل الإدارة والتشريعات التي تتبعها في

وعلى مقربة من الأهرامات الملكية للملوك الكوشيين [11] كما هو موضح بشكل (٥) حيث تعد مدفنا ملكيا لكل الملوك الكوشيين، إضافة لموقعها الاستراتيجي الهام في منطقة الشلال الثالث وإقليم المحس، حيث أن ذلك الموقع يزخر بالعديد من الجوانب السياحية في شتي مجالات السياحة الثقافية والبيئية والسياحة النيلية وغيرها وذلك يرجع لطبيعة المنطقة التي تجمع ما بين النيل والمرتفعات الجبلية والصحراء الواقعة عند الحدود الغربية للمنطقة.



شكل (٥) موقع نوري في خريطة منطقة الشلال الثالث

المصدر : إدارة المواقع التراثية وتأمينها موقع نوري بالسودان نموذجاً، مجلة ادوماتو، العدد ٢٧، يناير ٢٠١٣

٢-٨ - ١- المشكلات التي واجهت المناطق التراثية بمدينة نوري القديمة :

تعددت أبعاد المشكلات التي واجهت مدينة نوري القديمة ويمكن تقسيمها الي : (بعد عمراني - بعد اقتصادي - بعد مروري - بعد بيئي - بعد اجتماعي - بعد سياحي) ، كما هو موضح بجدول (٥) .

جدول (٥) المشكلات التي تواجه المناطق التراثية بمدينة نوري القديمة .

الابعاد	المشكلات التي واجهت المناطق التراثية بمدينة نوري القديمة :
البعد العمراني	تدهور عدد كبير من معالم المدينة نظراً ل : - هدم العديد من المباني والمواقع الاثرية بهدف سرقة الاثار والتحف . - عملية التنقيب العشوائي عن الذهب في السودان والذي ادي بدوره لتدمير العديد من المواقع الاثرية .
البعد الاقتصادي	ضعف التمويل المخصص لإدارة الموارد الثقافية .
البعد المروري	تخطيط الشوارع لا يخلو من العشوائية .
البعد البيئي	ينتج العديد من المشاكل والاضرار علي المواقع الاثرية وذلك بسبب العناصر البيئية الطبيعية : - الزلازل والبراكين التي لا يمكن التنبؤ بحدوثها . - الامطار والسيول التي تسبب تحولا كبيرا في شكل المواقع ومكوناتها . - الرياح والاعاصير والتي تسبب اضرارا كثيرة بالمعالم التاريخية وخصوصا الجداريات والنقوش .
البعد الاجتماعي	- غياب الوعي الثقافي حيث يجهل معظم المواطنين قيمة واهمية الاثار . - الحرائق والحروب والسرقة الذي يتسبب بها الانسان والتي تؤدي لدمار معظم المباني الاثرية .
البعد السياحي	السياحة وبالرغم من أهميتها في دعم الاقتصاد وكذلك دورها الفعال في تحقيق التنمية المستدامة الا انها تمثل احد المخاطر التي يتعرض لها الموقع الاثري وذلك من خلال الزيارات المتكررة من قبل السياح بالإضافة لسوء الاستخدام والتعامل معها .

- العمل علي حماية التراث الثقافي والبقايا الاثرية للمباني - معالجة وتطوير الجوانب البيئية) لذا اعتمدت تلك الاستراتيجية علي ثلاثة محاور رئيسية يتخللها مبادئ فرعية للوصول الي الكفاءة المثالية في رفع مستوي الأداء البيئي للمنطقة التاريخية . [9]
المحور الأول : الاستدامة الثقافية السياحية للمناطق التراثية من خلال التنسيق الحضري المستدام .
المحور الثاني : النقل المستدام .
المحور الثالث : استدامة القيمة السوقية للمناطق التاريخية .



شكل (٣) مدينة جدة . شكل (٤) طرق جدة القديمة

المصدر : نحو استراتيجية صديقة للبيئة لإحياء المنطقة التراثية بجدة ،مجلة العلوم الهندسية ،مارس ٢٠١٦ .

المحور الأول : الاستدامة الثقافية السياحية للمناطق التراثية من خلال التنسيق الحضري المستدام .

وذلك من خلال التنسيق الحضري للمناطق التاريخية بحيث تكون الجوانب الاقتصادية ذات صلة بأهداف حفظ التراث علي المدى الطويل . وتم ذلك من خلال :

- ١- منح جوائز تقدمها الأمانة لأفضل المباني التي تم ترميمها والمحافظة عليها .
- ٢- الحفاظ علي المباني والموجودات التراثية .
- ٣- تطوير وتحسين المرافق علي مستوي عالمي من خلال دعمها بتكنولوجيا الصوت والصورة والإنترنت .
- ٤- الاهتمام بتقافة جدة التاريخية والفريدة من خلال دعم ورعاية المناسبات الثقافية والمعارض الفنية والمهرجانات السياحية .
- ٥- الحث علي العمل التطوعي من خلال انشاء مجموعات لإرشاد السياح .

المحور الثاني : النقل المستدام .

حيث يتمثل النقل المستدام في " الأرصفة، ممرات الدراجات، مسارات المشي والتي يجب أن تكون مكونات متكاملة ضمن نظام النقل العام، وتوفير الوصول الآمن للمشاة وراكبي الدراجات " [10]

المحور الثالث : استدامة القيمة السوقية للمناطق التاريخية.

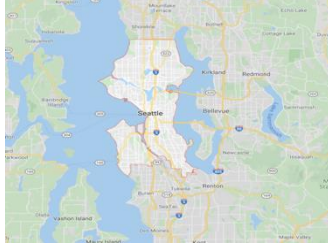
تتميز المناطق التاريخية بامتلاكها قيمة تاريخية وتجارية كبيرة وفريدة من نوعها وذلك نظرا لامتلاكها أهم الأسواق الحيوية بالمدينة "سوق البدو - السوق الجامع - سوق العلوي " لذا فان العمل علي زيادة القيمة السوقية للمناطق التراثية يساهم في ابراز معالمها وتراثها العمراني والثقافي وتحولها الي مناطق جذب سياحي واقتصادي مما يترتب عليه زيادة العائد المادي والسياحي للمنطقة والذي يساهم في التطوير الذاتي للمنطقة . ويتم ذلك من خلال :

- ١- تأمين المرافق والبنية التحتية للخدمات المقدمة للسياح .
- ٢- تحديد المواقع التي لها أهمية تاريخية واثريه .
- ٣- اشراك المجتمع المحلي في اتخاذ القرار .
- ٤- الاستمرار في استضافة ودعم المؤتمرات والمناسبات الرئيسية .
- ٥- تحديد فرص جذب المؤسسات والقنصليات الإسلامية والطلاب والاكاديميين من انحاء العالم .

٢-٨ - ٢- دراسة منهجية التعامل مع المناطق التراثية السياحية بمدينة نوري بالسودان :

تقع مدينة نوري في الولاية الشمالية بالسودان علي الضفة الشرقية لنهر النيل

المتحدة الأمريكية المطلة على المحيط الهادي [12]، كما هو موضح بشكل (8) وتشتهر مدينة سياتل بمناخها المعتدل وخضرتها الكثيرة لذا تعرف باسم "مدينة الزمرد" كما حصلت مدينة سياتل على المركز السادس عشر من حيث المناطق الطبيعية على مستوى العالم عام ٢٠٠٦، إضافة على ذلك معالمها ومبانيها القديمة والتي لم يجد فيها أي تغيرات جذرية فعلي سبيل المثال "السوق الشعبي" بمدينة سياتل والذي يعد من أهم المعالم السياحية الشهيرة التي تجذب السياح حيث سجل كمعلم أمريكي تاريخي إضافة للعديد من المتاحف والتي تمتاز بمبانيها على الطراز الفيكتوري .



شكل (٨) خريطة مدينة سياتل

المصدر: <https://www.google.com/maps/place/Seattle>

٨-٣-١ - المشكلات التي واجهت المناطق التراثية بمدينة سياتل :

تعددت أبعاد المشكلات التي واجهت مدينة سياتل القديمة ويمكن تقسيمها الي:
بعد عمراني - بعد اقتصادي - بعد مروري - بعد بيئي - بعد اجتماعي -
بعد سياحي) ، كما هو موضح بجدول (٦)

جدول (٦) المشكلات التي تواجه المناطق التراثية بمدينة سياتل .

المشكلات التي واجهت المناطق التراثية بمدينة سياتل:	الأبعاد
- عدم الحسم القاطع لأحقية الممتلكات الثقافية للدولة في الأراضي المملوكة للأفراد .	البعد العمراني
- تدهور عدد كبير من المباني التاريخية بسبب خطة التجديد الحضري التي أطلقتها المراكز التاريخية داخل المدن والتي أدت لتدمير التراث الثقافي والبيئي .	البعد الاقتصادي
التكلفة العالية للخدمات العامة واعمال الصيانة إضافة لزيادة تكلفة المساكن في حين أنها لا تنتج ما يكفي من الإيرادات الضريبية لدفع تلك التكاليف المرتفعة .	البعد المروري
ازدحامها المروري السئ حيث تحتل المرتبة التاسعة بين مدن الولايات المتحدة من حيث حركة المرور البطئ .	البعد البيئي
ارتفاع منسوب مستوي مياه البحار إضافة للكوارث الطبيعية التي تولدها ظاهرة الاحتباس الحراري مما يؤدي لمشاكل تؤثر سلبا على صحة الإنسان إضافة لما تسببه من اضرار للمباني وبوجه خاص للمباني القديمة.	البعد الاجتماعي
نتيجة الهجرات المختلفة والتي استمرت على مر السنين على الولايات المتحدة نتج عن ذلك وجود بشري من مختلف الجنسيات الامر الذي ادي لانعدام البعد الاجتماعي بين الافراد.	البعد السياحي
الاهتمام بالبعد السياحي بالمناطق التاريخية دون أي مراعاة للخلفيات الاجتماعية والسكانية فيها فتحولت الأماكن لمتاحف بدلا من كونها مدن للعيش والسكن .	

٨-٢-٢ - الاستراتيجية المتبعة للحفاظ على المناطق التراثية بمدينة نوري القديمة :

اتبعت منهجية الحفاظ على عدد من الاليات والطرق لوقاية المواقع الأثرية وهذه الوسائل يمكن اجمالها فيما يأتي: (العمل الميداني وتكوين قاعدة معلومات - رصد الأنشطة الطبيعية والبشرية المتعددة - اجراء أعمال البحث الأثري والأعمال الإنقاذية - سياسة الحماية الوقائية - الصيانة والترميم - التشريعات والنظم والقوانين الوطنية - تدريب الكوادر البشرية العاملة في مجال ادارة التراث وتأهيلها - تطبيق المبادئ والتوجيهات الواردة في الاتفاقيات والمواثيق الدولية الخاصة بالتراث الثقافي.)

وبناء على ما سبق كان هدف الاستراتيجية الأعظم هو العمل على الحفاظ على الموارد الثقافية لذا اعتمدت تلك الاستراتيجية على محورين رئيسين يتخللهما مبادئ فرعية للوصول الي الكفاءة المثالية في رفع مستوي الأداء البيئي للمناطق التاريخية .

المحور الأول : تحقيق التنمية المستدامة .

المحور الثاني : ادارة موقع نوري سياحياً .



شكل (٦) اهرامات الكوشية شكل (٧) المقبرة الملكية الفرعونية

المصدر: <https://ar.wikipedia.org>

المحور الأول : تحقيق التنمية المستدامة .

ويتم ذلك عن طريق :

- ١- توفير وحدات متخصصة في الترميم والصيانة من أجل تقييم حالة الموقع.
- ٢- قطع الأشجار الشوكية الضارة التي توجد حول الموقع بالإضافة لإيقاف الحفر العشوائي بالمنطقة كلها.
- ٣- تشكيل لجنة للموقع يشارك خلالها المجتمع المحلي والسلطات الإدارية الحكومية ويكون هدفها الرئيسي الحفاظ على الموقع وإبراز أهميته التاريخية والثقافية، علاوة على العمل على زيادة الوعي لدي المواطنين بأهمية الآثار من خلال ضرورة مشاركتهم في تحمل المسؤولية لحماية الموقع والتراث الثقافي.
- ٤- إقامة المهرجانات والمعارض الثقافية والأثرية في المنطقة للتعريف بالمقومات الحضارية بالإضافة لتنظيم الفعاليات والمسابقات الثقافية والفنية لحث المواطنين لجمع التراث وحفظه.
- ٥ - وضع الخطط والبرامج الهادفة للمحافظة على الحرف اليدوية والصناعات التقليدية إضافة على ذلك انشاء المراكز المتخصصة لتطوير تلك الحرف وتميئتها والمساعدة على ديمومتها .

المحور الثاني : ادارة موقع نوري سياحياً.

- وذلك عن طريق الاستفادة من مكونات الموقع المختلفة وذلك بعد ادارتها والحفاظ عليها ، ولكي تصبح المنطقة قبلة سياحية يجب اتباع الأسس التالية :
- ١- العمل على نظافة الموقع من المخلفات البشرية والحيوانية والنباتية
 - ٢- تعيين مرشدين متخصصين في الآثار والسياحة بالإضافة لعمل نقطة مراقبة دائمة بالمنطقة لتأمين حركة السياح وتنقلهم .
 - ٣- توفير خدمات الموقع .

٨-٣-٢ - دراسة منهجية التعامل مع المناطق التراثية السياحية بمدينة سياتل بالولايات المتحدة الأمريكية:

تقع مدينة سياتل بولاية واشنطن وتعد اكبر مدن شمال غرب الولايات

- ١- قيام أنشطة خاصة للحفاظ علي التراث من خلال استضافة المدينة للعديد من المتاحف والفعاليات .
- ٢- اتباع أسلوب التحفيز في المحافظة علي المباني الاثرية .
- ٣- تضافر الجهود للجهات الرسمية والشعبية التي تشترك وتعمل معا من اجل حماية الموارد الثقافية والحفاظ عليها .
- ٤- رفع القدرات بالتأهيل والتدريب المستمر .
- ٥- انشاء مؤسسات ومنظمات تخدم الحفاظ علي التراث من خلال تطوير وتنمية وعي المواطنين بالإضافة لمراقبة ومتابعة سياسات الحكومة ذات الارتباط بادارة التراث .
- ٨-٤- دراسة منهجية التعامل مع المناطق التراثية السياحية بمدينة باريس بفرنسا:

هي عاصمة فرنسا وأكبر مدنها من حيث عدد السكان. تقع على ضفاف نهر السين في الجزء الشمالي من البلاد ، حيث تعد مدينة باريس احد دول منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط كما هو موضح بشكل (٩) والتي تتميز تلك المدن عن غيرها بموروث معماري وعمراني وفريد من نوعه والذي نتج عبر العصور يمثل في مجمله تراثا حضاريا محليا وعالميا خصوصا فتاريخ فرنسا وبالتحديد مدينة باريس ثري بالتراث العمراني الثري والمميز والذي نتج عبر العصور فتضم رابع اكبر قائمة من حيث مواقع التراث العالمي لليونسكو حيث ان لفرنسا ٢٨ موقع مدرج في قائمة اليونسكو للتراث العالمي ، وشملت تلك المواقع العديد من أنواع المباني من مباني تاريخية ودينية وسكنية (قلاع وسرايات وغيرها) ، كما انها الوجهة السياحية الاولى في العالم .



شكل (٩) خريطة مدينة باريس

المصدر : <https://www.google.com/maps/place/Paris,+France>

٨-٤-١- المشكلات التي واجهت المناطق التراثية بمدينة باريس :

تعددت أبعاد المشكلات التي واجهت مدينة باريس القديمة ويمكن تقسيمها الي (بعد عمراني - بعد اقتصادي - بعد مروري - بعد بيئي - بعد اجتماعي - بعد سياحي) ، كما هو موضح بجداول (٧)

جدول (٧) المشكلات التي تواجه المناطق التراثية بمدينة باريس .

المشكلات التي واجهت المناطق التراثية بمدينة باريس:	الابعاد
- افتقار الأبنية لشروط السكن الملائم نظرا لتهالكها . - تفكك النسيج العمراني التاريخي لتدخل أصحاب رؤوس الأموال بازالة تلك المباني وإقامة أبراج عالية وحديثة بدلا منها والتي لا تمت باي صلة للطابع العمراني . - تحويل الكثير من القصور التاريخية الي مجرد حظائر للأبقار .	البعد العمراني
- التكاليف الباهظة لعملية التجديد للاحياء القديمة والعاقد المادي المحدود . - صعوبة تأمين المال حيث ان شركات الانشاء تطلب مبالغ هائلة مقابل اعمال الصيانة .	البعد الاقتصادي
- الاختناق المروري الناشئ من انتظار السيارات وذلك جراء التطور الصناعي والتوسع العمراني للمدينة مما نتج عنه أهمية النقل والتنقل داخل المناطق الحضرية وعلى وجه الخصوص المناطق التاريخية .	البعد المروري

٨-٣-٢- الاستراتيجية المتبعة للحفاظ علي المناطق التراثية بمدينة سيائل :

يعود للولايات المتحدة الامريكية سبق المساهمة في وضع التطور التنظيمي والمنهجي لعلم الموارد الثقافية فهي الرائدة علميا في الأوساط الاكاديمية والبحث العلمي علي نطاق العالم في وضع مصطلح إدارة الموارد الثقافية [10] ، حيث التزم المخططون بإيجاد وسائل تعامل عصرية مع المباني التراثية وذلك لما تمثله عملية الحفاظ في التجربة الامريكية من التعبير عن كل من العالمين القديم والحديث علي حد سواء . ويرجع الاهتمام بالمناطق التاريخية للحفاظ علي الشكل الأصلي للمناطق التاريخية للمدن بغرض الجذب السياحي ، لذا تم وضع منهجية طويلة المدى لحماية تلك الموارد ، واتبعت تلك المنهجية عدد من الاليات والطرق لحماية المواقع الاثرية وادارتها من خلال عدد من الوسائل التي يمكن اجمالها فيما يلي [13]:-

- ١- تسجيل المواقع الاثرية والتاريخية التي تقع في الأراضي ذات الملكية الخاصة .
- ٢- عمل برامج تهدف حماية المواقع الاثرية والمباني التاريخية علي ان تشمل تلك البرامج متخصصين في مجال الآثار والتاريخ والعمارة .
- ٣- اصدار العديد من التشريعات والقوانين الداعمة لحماية الموارد الثقافية بالإضافة للمتابعة الدائمة لفاعلية هذه التشريعات وقدرتها علي حماية الموارد الثقافية ، علاوة علي اصدار قوانين جديدة كلما دعت الضرورة وبروز الحاجة لسن تشريعات تواكب التطورات والمستجدات في حياة المجتمع .
- ٤- تشجيع السياحة وذلك من خلال العمل وبصورة أساسية علي حماية وصون مواقع التراث الاثري .
- ٥- انشاء الجمعية الامريكية لحماية موارد التراث الثقافي وكان دورها فعالا وايجابيا حيث تضم في عضويتها خبراء ومتخصصين في مجال إدارة الموارد الثقافية بالإضافة للعديد من المواطنين ذوي الاهتمام بالتراث الثقافي .
- ٦- استحداث مجموعة من القواعد والاسس التي تعمل علي حماية وصون الموارد الثقافية.

واستنادا علي اهداف الاستراتيجية تم تفعيل خطة العمل لتحقيق تلك الأهداف وذلك من خلال تطوير عدة مناطق منها "مدينة سيائل " والتي تم اختيارها نظرا لكونها مدينة سياحية ساحلية رئيسية فيها تنمية مجموعة من القطاعات المتعددة مها "صناعية وسياحية وغيرها " ، وتهدف المنهجية علي مستوي مدينة سيائل لرفع المستوي المعيشي واحداث تنمية متكاملة من خلال تشجيع التنوع الاقتصادي محليا وعالميا إضافة لادارة مواردها الثقافية ويتم ذلك من خلال تطبيق محورين رئيسيين :

المحور الأول : الاهتمام بالعناصر ذات الموروث الثقافي .

المحور الثاني : وعي ومشاركة المواطنين من جميع الفئات .

المحور الأول : الاهتمام بالعناصر ذات الموروث الثقافي .

ويتم ذلك من خلال :-

- ١- المحافظة علي المباني الاثرية وحمايتها من الاندثار ،بالإضافة عدم هدم المباني الاثرية من اجل التخطيط الجديد .
- ٢- تسجيل المباني والمناطق القومية التراثية والعناصر التذكارية ،و التأكيد علي الحفاظ علي طابع المدينة والبيئة .
- ٣- سن تشريعات تواكب التطورات والمستجدات ، مع وضع المقاييس الكيفية لعمليات الحفاظ .
- ٤- دعم القانون لاعمال الحفاظ عند التخطيط لقيام المشاريع التنموية .
- ٥- توفير التمويل اللازم لاجراء البحوث والدراسات ،بالإضافة للبحث علي التعاون بين مكتب الحفاظ علي التاريخ والآثار والجامعات .
- ٦- المحافظة علي منظر المدينة القديم والجديد والحداثة العامة والمتنزهات وحماية معالمها التراثية .

المحور الثاني : وعي ومشاركة المواطنين من جميع الفئات .

ويتم ذلك من خلال :-

٣- التحسين :

وذلك من الارتقاء علي نفس وظيفة المبني مع تحقيق الاستفادة القصوي للفراغات بالمبني وذلك من خلال :

- دراسة الحالة الانشائية للمبني ومدى قدرته علي تقبل الاحمال الزائدة .

- الحفاظ علي الشخصية المعمارية الاصلية للواجهات مع اجراء تحسينات واعمال الصيانة والإصلاح وذلك في نطاق محدود بهدف الحفاظ علي المباني القديمة التي تتمتع بملامح التراث المعماري الباريسي التقليدي .

المحور الثاني : الالتزام بالقوانين والتشريعات لحماية المناطق التاريخية والمباني الأثرية .

تمتعت فرنسا بوجود مجموعة من القوانين التي تحمي المناطق التاريخية والمباني ، فضلا عن الاهتمام البالغ بالتراث العمراني من قبل السكان انفسهم، وذلك عن طريق :

١- إيجاد حلول متوازنة تراعي وتتفق مع القيم التراثية في الحفاظ والتطوير .

٢- تحقيق متطلبات السكان العصرية نتيجة الهجرة الكبيرة من المناطق التاريخية .

٣- إيجاد خطط لتجديد الاحياء القديمة (خدمة للطبقة الفقيرة) و حماية للمدن من وضعها المزري .

٤- الضغط علي أصحاب رؤوس الأموال لكي لا يقوموا بتنفيذ مشاريعهم الاستثمارية ذات الأرباح العالية علي أراضي ومناطق الحفاظ .

٩- النتائج والتوصيات:

تهدف التجارب العربية والعالمية الي تعزيز الترابط بين البيئة التراثية والعمارة المعاصرة لتحقيق استدامة سياحية مستدامة للبيئة التراثية المادية والغير المادية ، واستنادا عل دراسة ورصد وتحليل تلك التجارب في تحقيق تنمية سياحية مستدامة لمناطق التراث العمراني ، يمكن وضع منهجية تعمل علي تحقيق تنمية عمرانية مستدامة في مناطق التراث العمراني السياحي .

٩-١- نتائج الدراسة البحثية:

استنادا عل دراسة ورصد وتحليل التجارب العربية والعالمية في تحقيق تنمية سياحية مستدامة لمناطق التراث العمراني ، نجد بعض المشكلات والتحديات التي تواجه تحقيق منظومة الحفاظ والاستثمار السياحي بشكل مستدام حيث ان التدخلات الغير مدروسة في مواقع التراث العمراني السياحي يمكن ان تؤدي بمشاكل عديدة . لذا يمكننا مقارنة بين الاستراتيجيات المختلفة للدول السابق ذكرها والتي يمكن ايضاحها من خلال الجدول التالي(جدول ٨)، بحيث يمكن إعتبارها من الوسائل الفعالة في تقييم تجارب الحفاظ والإستفاده من التجارب المماثلة القادمة كما يمكننا مقارنة المشكلات المختلفة للدول السابق ذكرها والتي يمكن ايضاحها من خلال جدول (٩) بحيث يمكن إعتبارها من الوسائل الفعالة في تقييم تجارب الحفاظ والإستفاده من وسائل المعالجة بوضع منهجية للتنمية السياحية المستدامة يمكن تطبيقها بالمدن التراثية.

٩-٢- التوصيات:

طبقا للنتائج المستنتجة من الدراسة النظرية والتحليلية السابقة يوصي البحث بالتالي :

١- ان تعمل الجهات المعنية والمسؤولة عن تنمية وتطوير المدن السياحية ذات الموروث الثقافي بدراسة المشكلات التي تواجه هذه المناطق وتصنف تلك المشكلات الي (مشكلات عمرانية - اجتماعية - ثقافية - بيئية - اقتصادية - مروية)

٢- دراسة كل مشكلة علي حدي وترتيب الأولويات لوضع خطة زمنية لمعالجة وتطوير تلك المناطق .

٣- الاستعانة بالتجارب الناجحة لإعادة تطوير المدن ذات الموروث الثقافي لتوظيفها لتحقيق الاستدامة السياحية .

البعد البيئي	- تلوث الهواء والذي يؤدي للإصابة بامراض عديدة . - مستويات الضباب الدخاني العالية في الهواء وتأثيرها الواضح علي المباني الأثرية
البعد الاجتماعي	- هجرة كبيرة من المناطق التاريخية وانتقال السكان لأطراف المدن . - هدم العديد من المباني المعمارية التاريخية اثناء عمليات الشغب . - تزايد اعداد السكان ممن يريدون فقط الحصول على حياة مريحة خالية من الأعباء ولا يريدون السكن في مبان عتيقة مخيفة حيث ان الأجيال الجديدة أقل اهتماما بالقلاع والمباني التاريخية التي ورثها من أسلافهم.
البعد السياحي	- الاحياء الشامل للمناطق التاريخية ولكن من خلال ان تكون الأولوية للاهداف السياحية دون أي مراعاة للخلفيات الاجتماعية والسكانية فيها فتحولت الأماكن لمتاحف بدلا من كونها مدن للعيش والسكن .

٨-٤-٢- الاستراتيجية المتبعة للحفاظ علي المناطق التراثية بمدينة باريس :
بناء علي الأهمية التاريخية للمواقع المعمارية ذات الموروث الثقافي بمدينة باريس وأهميتها في مجال السياحة -حيث تعد فرنسا ثالث اكبر الدول دخلا من عمل السياحة علي المستوي العالمي - كان لابد من دراسة وتحليل المباني ذات القيمة المعمارية والتاريخية والتي تتطلب بالفعل الاهتمام لذا تعاطت الجهات المختصة مع الأبنية التراثية والمباني التاريخية بباريس حيث تقدم الدولة دعما هائلا في ترميم المباني وخصوصا المدرجة علي لائحة التراث العالمي ، فتعاملت الجهات المختصة مع الأبنية التراثية والمناطق التاريخية بمدينة باريس من خلال تطبيق محورين رئيسيين :

المحور الأول : الحفاظ علي طابع المدينة من خلال حماية المواقع الأثرية .

المحور الثاني : الالتزام بالقوانين والتشريعات لحماية المناطق التاريخية والمباني الأثرية.

المحور الأول : الحفاظ علي طابع المدينة من خلال حماية المواقع الأثرية.

اذ لا يمكن ان تكون الاهداف السياحية هي الاساس في عملية تجديد وصيانة المدن ، خصوصا المدن المهمة منها دون النظر الي البنية الاجتماعية فيها ، لان ذلك سيعود الي ان تتحول تلك الاماكن الي متاحف بدلا من كونها مدن للعيش والسكن. لذا تم وضع خطط مدروسة لاعادة احياء تلك المناطق مع الاحتفاظ بكيانها الحضري والعمراني والاجتماعي ونشاطاتها وتركيبها السكاني وملامحها التاريخية. واعتمادا علي ذلك تعاملت الجهات المختصة مع الأبنية التراثية والمناطق التاريخية الفرنسية وفق الصيغ الثلاث الآتية: [14]

١- التجديد :

وذلك من خلال تجديد بعض الاحياء الباريسية الشعبية وذلك من خلال إعادة تنظيم هذه الاحياء ومحاربة الاستعمال السيئ للأراضي .

٢- الحفاظ :

وذلك من خلال الحفاظ علي احد المواقع بدلا من هدمها ولتيم احياء هذه المنطقة يتضمن :

- الجزء الامامي حيث تم شغل الدور الارضي فيه النشاطات التجارية والحرفية والدور الاول تحول الي مكاتب وخصص الدور الثاني للاسكان حيث احاطت 40 وحدة سكنية ببناء داخلي وممر حركة طولي يتلقى انارته مباشرة من فتحات بالسقف النهائي كما تم توظيف السطح النهائي ليحوي بعض النشاطات الرياضية والترفيهية .

- في الجزء الاوسط تم تخصيص الادوار العليا لتوفير 30 وحدة سكنية مفردة (استوديو) و تُشغل الجزء السفلي بمسطحات مكتنية ونشاطات عامة وتم توفير عنصر اتصال مباشر بين هذا الجزء وباقي اجازة الحي عن طريق ممر خلفي مغطى.

و تم تنسيق الموقع المجاور وتحويله الي حديقة عامة تمثل عنصر ربط مع المركز الثقافي الموجود في الجهة المقابلة ،وذلك مع ترميم بعض المباني المجاورة .

جدول (٨) مقارنة بين الاستراتيجيات المختلفة للمدن السياحية ذات الموروث الثقافي السابق ذكرها "مدينة جدة- نوري- سيائل جباريس"

وجه المقارنة	استراتيجية مدينة جدة للتراث العمراني ٢٠١٤ - ٢٠٢٠	استراتيجية مدينة نوري للتراث العمراني ٢٠١٣ - ٢٠٢٠	استراتيجية مدينة سيائل للتراث العمراني	استراتيجية مدينة باريس للتراث العمراني
اهداف الاستراتيجية	١- تحسين جودة البيئة التراثية ورفع جودة الحياة فيها . ٢- معالجة وتطوير الجوانب البيئية . ٣- حماية التراث الثقافي وتحسين البنية التحتية بالمنطقة . ٤- رفع مستوى دخل المنطقة التاريخية .	١- الحفاظ علي الموارد الثقافية من خلال وضع سياسة متكاملة لحماية هذا التراث . ٢- تضافر وتكامل الجهود الرسمية والمؤسسات الشعبية بمختلف مستوياتها والتي بدورها تنظم عملية حماية الموارد . ٣- إيجاد التوازن ما بين استغلال المصادر التراثية وإعادة استخدامها لصالح المجتمع وحفظ هذه المصادر .	١- زيادة التنمية الاقتصادية بتطوير المنطقة التاريخية . ٢- إعادة احياء المنطقة التاريخية وزيادة المناطق السكنية والفندقية بها . ٣- زيادة نسبة مشاركة المجتمع . ٤- جذب رؤوس الأموال الي المناطق التاريخية .	١- المحافظة علي المواقع التاريخية وتشجيع الاستثمار فيها . ٢- تقليل الضرائب بالمنطقة التاريخية بباريس . ٣- تحديد وإزالة العوائق والعقبات التي تعترض الحفظ أو إعادة استخدام الموارد التاريخية . ٤- استغلال الموارد الطبيعية والتاريخية والحفاظ عليها .
اهم المؤشرات	١- عدد الأراضي الفضاء التي يمكن استغلالها . ٢- عدد المباني التي تم ترميمها والحفاظ عليها . ٣- عدد المشاريع السياحية والخدمات التي تم إدخالها لانعاش السياحة . ٤- عدد السياح المتزايد كل عام .	١- تدريب الكوادر البشرية العاملة في مجال إدارة التراث وتأهيلها . ٢- الاهتمام بالخدمات السياحية والترفيهية التي تم إدخالها لانعاش السياحة . ٣- كثافة وتنوع في العمارة المدنية كالمنازل والعمارة الدينية والجنائزية والعمارة العسكرية كالحصون، ويظهر هذا من خلال التنوع الكبير في الشكل العام للمباني وطريقة البناء . ٤- تم عمل دراسات أولية لموقع نوري، من خلال المسح الاثري والتنقيب والبحث الحقلية، وجمع المعلومات المختلفة، وتوثيقها بكافة وسائل العملية الحديثة، ومن ثم تكوين قاعدة معلومات بناء علي النتائج المتحصلة .	١- ارقام العقارات التي تم تجديدها وحمايتها . ٢- عدد المباني التاريخية التي تم ترميمها من اجمالي عدد المباني . ٣- ارقام ونسب المشاريع التي أنجزت بنجاح في الوقت المحدد وفي حدود الميزانية . ٤- انشاء هيئات للحماية والدفاع عن المواقع الاثرية . ٥- خلق فرص وأماكن لجذب القطاع الخاص للمناطق التاريخية .	١- انتشار ثقافة الحفاظ علي المباني التاريخية والمباني الهامة ونتيجة لذلك اهتمام المواطنين بالتراث العمراني . ٢- امتلاك فرنسا وبالتحديد مدينة باريس للعديد من المباني المعمارية ذات التراث العالمي . ٣- عدد المشاريع السياحية المقامة بالمدينة الباريسية . ٤- دخل مدينة باريس من السياحة التراثية . ٥- توفر الخبرة في صياغة المعايير . ٦- عدد السياح المتزايد علي مدينة باريس للسياحة التراثية .
اهم المبادرات	١- وضع استراتيجية ورؤية مستقبلية للمدينة والمناطق التاريخية . ٢- اشراك المجتمع المحلي في الحفاظ علي المناطق التاريخية . ٣- توجه المملكة للاهتمام بالمنطقة التاريخية من خلال رصد ميزانية لمشروعات الترميم لمدينة جدة مقدره ب ٢٢٠ مليون ريال .	١- وضع استراتيجية تطوير لتحقيق التنمية المستدامة للحفاظ علي مدينة نوري . ٢- إقامة مهرجان سياحي في المواقع الاثرية "مع مراعاة تجنب أي أخطاء قد تهدد الموقع" . ٣- الاهتمام بالخدمات السياحية والترفيهية . ٤- انشاء متحف محلي بالمنطقة فيجانب عانده المادي يساهم في صقل المعرفة الجماهيرية بتاريخ المنطقة وتراثها . ٥- الاستفادة من الموقع بصورة مثلي من خلال تكامل الجهود لتوفير الدعم اللازم وتحقيق النتائج المرجوة .	١- انشاء لجنة لتوثيق المباني التاريخية . ٢- تحفيز أصحاب العقار والقطاع الخاص في تطوير وتحسين المناطق التاريخية . ٣- انشاء هيئات للحماية والدفاع عن المواقع الاثرية . ٤- خلق فرص وأماكن لجذب القطاع الخاص للمنطقة التاريخية .	١- وضع رؤية استراتيجية وطنية للحفاظ علي التراث الثقافي الفرنسي وتأهيله . ٢- توفير الموارد المالية لدي الجهات المخططة والمنفذة سواء كانت حكومية او غير حكومية واعتمدت تلك الجهات علي المرونة في التخطيط والتنفيذ . ٣- تحديد الاحياء التراثية ذات القيمة المعمارية التاريخية والتي تتطلب بالفضل الاهتمام بها . ٤- تحمل الجهات الفنية المسؤوليات في تحقيق المخططات المطلوبة . ٥- تنفيذ المشاريع الاستثمارية ذات الأرباح العالية علي أراضي ومناطق الحفاظ بالضغط علي أصحاب رؤوس الأموال .
الفرص والتحديات	١- إمكانية التنمية العمرانية المستدامة للمدينة . ٢- اعتماد تطوير المناطق السياحية التاريخية بالمدينة . ٣- رفع كفاءة البنية التحتية وتطويرها . ٤- تعرض المباني الاثرية للانهيار وفقدان الهوية نتيجة الإهمال وعدم الصيانة المستمر . ٥- الركود الاقتصادي والتكلفة الباهظة لعمليات الترميم والحفاظ .	١- التنوع الثقافي والتاريخي للمنطقة بالإضافة لموقعها الاستراتيجي . ٢- الأهمية الدينية والتاريخية للمناطق التراثية مما يؤدي الي توفر الموارد الاقتصادية المختلفة . ٣- الافتقار للتمويل والموارد البشرية المؤهلة والمدربة في حقل المصادر التراثية الثقافية . ٤- ضرورة المحافظة علي بيئة المنطقة والمناطق المحيطة بها . ٥- عدم تأثير المشاريع السياحية الاستثمارية علي الموقع الاثري .	١- تسجيل المواقع الاثرية والتاريخية التي تقع في الأراضي ذات الملكية الخاصة . ٢- النمو والتنمية في المنطقة . ٣- التغيرات الديموغرافية . ٤- التأهب للكوارث . ٥- استخدام الوسائل الحديثة في الاتصال مثل المواقع الاجتماعية وغيرها . ٦- إدارة الموارد الثقافية بمدينة سيائل مهددة بعدم تمويلها فدراليا وان تعتمد ذاتيا علي تمويل تلك الإدارة .	١- امتلاك فرنسا ٣٨ موقع مدرج في قائمة اليونسكو للتراث العالمي حيث تعد رابع اكبر قائمة من حيث مواقع التراث العالمي لليونسكو . ٢- مسح المنطقة التاريخية إضافة لتعيين المناطق التاريخية ومعرفة حدودها . ٣- زيادة مستوي النمو الاقتصادي بالمدينة . ٤- زيادة نسبة الامراض السنوية بسبب التلوث البيئي وتدهور المباني التاريخية لتأثيره الواضح عليها . ٥- تعرض الثروة التاريخية والاثريه العظيمة للانهيار والفقدان نتيجة الإهمال واعمال الشغب .

جدول (٩) مقارنة بين المشكلات المختلفة للدول السابق ذكرها .

التقييم	مدينة باريس	مدينة سياتل	مدينة نوري القديمة	مدينة جدة القديمة	المشكلات
٢٥%				●	احتراق العديد من المباني الأثرية .
٥٠%	●		●		تهدم المباني الأثرية بهدف السرقة والتقيب العشوائي عن الآثار والذهب.
١٠٠%	●	●	●	●	تدهور المباني لعدم وجود خطة تجديد
٢٥%	●				تفكك النسيج العمراني التاريخي.
٢٥%		●			عدم الحسم القاطع لأحقية الممتلكات الثقافية للدولة .
١٠٠%	●	●	●	●	التكلفة الباهظة لعمليات الترميم والصيانة .
٢٥%			●		عدم توافر بنية تحتية جديدة وتكلفة صيانتها
١٠٠%	●	●	●	●	الازدحام المروري وبالتحديد في أوقات الذروة .
٢٥%			●		التخطيط العشوائي للشوارع .
٥٠%	●		●		الاختناقات المرورية نتيجة لانتظار السيارات .
١٠٠%	●	●	●	●	التلوث البيئي لتلوث الهواء وارتفاع مستوي الضباب الدخاني .
٢٥%				●	التلوث البصري بالمباني المتهدمة .
٥٠%			●	●	الضوضاء من السيارات والمحلات .
٢٥%		●			ارتفاع منسوب مياه البحر .
٥٠%			●	●	غياب الوعي الثقافي بقيمة وأهمية الآثار .
٧٥%	●	●		●	هجرة السكان من المناطق الأثرية .
٧٥%	●		●	●	هدم وحرق العديد من المباني الأثرية أثناء عمليات الشغب .

[2] رنا جوهر، متطلبات التطوير العمراني للأحياء التاريخية لتحقيق التنمية المستدامة "حالة دراسية حي السفاحية"، جامعة حلب، ٢٠١٦ .

[3] طالب هادي طالب وآخرون، مقومات التنمية السياحية ومؤشرات تطورها في محافظة بابل، مجلة كلية الإدارة والاقتصاد للدراسات الاقتصادية والإدارية والمالية، ٢٠١٥ .

[4] أبو عياش، د. عبد الإله والطائي، د. حميد عبد النبي، التخطيط الإستراتيجي - مدخل إستراتيجي، دار الوراق للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، 2010، ص: 19.

[5] خالد جمعة العجيلي، نحو حلول تصميمية مستدامة للبيئات الجامعية القائمة في مصر: دراسة حالة جامعة المنصورة، سبتمبر ٢٠١٥ .

[6] محمد إبراهيم عراقي و فاروق عبد النبي عطا الله : التنمية السياحية المستدامة في جمهورية مصر العربية " دراسة تقويمية بالتطبيق على محافظة الإسكندرية" المعهد العالي للسياحة والفنادق والحاسب الآلي - السيوف الإسكندرية، ٢٠١٦ .

٤- اعتماد تطوير المناطق التراثية من خلال وضع سياسة متكاملة لحمايتها ورفع جودة الحياة فيها .

٥- زيادة مستوي النمو الاقتصادي بالمدن التراثية عن طريق خلق فرص لجذب القطاع الخاص اليها .

٦- توفير الموارد المالية غير الحكومية لتنفيذ المشروعات والخطط للحفاظ والصيانة والترميم للمباني التراثية .

٧- وضع استراتيجية ورؤية مستقبلية للمدينة والمناطق التاريخية.

٨- التوعية المستمرة للمواطنين بأهمية الحفاظ التاريخي للمباني التراثية وشاركهم في مشروعات الحفاظ والارتقاء .

المراجع

[1] ميثم حسن مهدي الصفار، التنمية العمرانية المستدامة في مركز الكرخ التاريخي، مجلة الهندسة، نوفمبر ٢٠١٤، ط ١١ .

[7] محمد محمد شوقي أبو ليلة ، وديع بن علي البرقاري ، منهجيات الحفاظ على التراث العمراني والمعماري في الدول العربية ، المجلة الدولية في العمارة والهندسة والتكنولوجيا ، ديسمبر ٢٠١٤ .

[8] الهيئة العامة للسياحة والآثار وامانة جدة ... "جدة التاريخية رحلة الماضي والحاضر والمستقبل " يونيو ٢٠١٥ .

[9] نانيس عبد الحميد محمد علي الصياد، نحو استراتيجية صديقة للبيئة لإحياء المنطقة التراثية بجدة ،مجلة العلوم الهندسية، مارس ٢٠١٦ .

[10] محمد عبد الفتاح احمد العيسوي ، الإرتقاء بالنطاقات التراثية ذات القيمة "دراسة مقارنة لسياسات الحفاظ على التراث العمراني " ، المؤتمر والمعرض الدولي الثالث للحفاظ على التراث العمراني دبي تاريخ النشر، ديسمبر ٢٠١٢ .

[11] احمد حسين عبد الرحمن ،إدارة المواقع التراثية وتأمينها موقع نوري بالسودان نموذجا ،مجلة ادوماتو ،العدد ٢٧ ،يناير ٢٠١٣ م .

[12] <https://www.census.gov/quickfacts/fact/table/seatlecitywashington>

[13] ندي محمد رمضان عبد الحي ،نحو منهج الحفاظ علي التراث العمراني والمعماري بالخرطوم الكبرى ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ،٢٠١٥ .

[14] حسام الدين حسن البرمبلي ،الإستراتيجية المتكاملة لسياسات إدارة الحفاظ المعماري والعمراني للمدن التراثية ، المؤتمر الثاني للتراث ،القصيم ،٢٠١٥ .